صلي الله عليه وسلم يقول طوبى للمخلصين اولئك
مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلما من اي بدل
الريا كقوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة والمعنى
اني ارجوا الله تعالى ان يخلصنا بالاخلاص له بدل الريا
وهو ايقاع القربة بقصد الناس فخرج بالقربة غيرها
كالتجمل باللباس ونحوه فلا ريا فيه وكخروج الشخص ليتجر وغزوه
ليغنم فلا تفسد قربته بذلك فيكرموه باحسان او مدح
او يعظم جاهه في قلوبهم وكل ذلك موجب للفسق محبط
لثواب العمل وحديث الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل
المراد به الريا في الريا والريا قسمان ريا خالص كان يفعلها
الا للناس ورياء مخل كفعلها الله وللناس وهو اخف
من الاول ويحرم اجماعا لقوله تعالى فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن م
ومتى شمل العبادة بطلت اجماعا لقول النبي صلى الله
عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انا اغنى الشركا
عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته لشريكي
وان شمل بعضها وتوقف اخرها على اولها كالصلاة
ففي صحتها تردد وان عرض قبل الشروع فيها امر بدفعه
وعملها فان تعذر ولصق الريا بصدره فان كانت مندوبة
تبقى الترك لتقديم المحرم على المندوب وان كانت واجبة
امر بمجاهدة النفس اذ لا سبيل الى ترك الواجب واعلم
ان اغراض الريا ثلاثة استجلاب الخير ودفع الشرور
والتعظيم من الخلق واما التسميع فهو غير الريا وهو

حرام

حرام ايضا اذ هو ان يعمل العمل خالصا لله تعالى ثم
يخبر به الناس لغرض الريا من التعظيم وغيره فهو
ح يطرا بعد تمام العبادة فلا يفسدها بخلاف الريا
فانه يقارن العبادة ثم هي هنا والتي بعدها بمعنى الذكر
بكونها الواو اي وارجو فضل الله تعالى في تيسير
الخلاص اي خلاصي من الوقوع في مكايد الشيطان
وهو معنى قوله من الرجيم بمعنى المرجوم المطرود
عن رحمة الله المتبعد منها والمراد به الجنس فيصدق
بابليس اللعين وساير اولاده وجنوده واعوانه
وانما لجي الي الله في الخلاص منه لانه هو واولاده
اعدا الاعدا لنا لقوله تعالى الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا الاية ثم اي وارجوا فضل الله تعالى في الخلاص
مما تسوله لي نفسي الامارة بالسوء والفحشا واما
النفس اللوامة وهي المطمينة فلا تدعوا الا الى الخير
وارجوا الله تعالى ايضا في الخلاص مما يدعوني اليه
الهوى بالقصر وهو نزوع النفس الى محبوبها
وميلها الى مرغوبها ولو كان فيه هلاكها من غير
التفات الى عاقبة الامر وما فيه نجاتها وجمعه اهوا
وهوا اذا اطلق انصرف الى الميل الى خلاف الحق
غالبا نحو ولا تتبع الهوى ونهى النفس عن الهوى
وقد يرد بمعنى مطلق الميل والمحبة فيستعمل في الحق
كما في حديث عايشة رضي الله تعالى عنها في قولها
له صلى الله عليه وسلم ما ربك الا يسارع في هواك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)